

«أ. ف.ب»: زيارة «سلمان» إلى موسكو ترسخ نفوذ روسيا بالمنطقة

رسخت الزيارة التاريخية التي قام بها العاهل السعودي الملك «سلمان بن عبد العزيز» إلى موسكو، الأسبوع الماضي، تزايد نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، على الرغم من الخلافات بين علائقى النفط حول الملف السوري.

ورافق العاهل السعودي في الزيارة وفد من 1500 شخص، كما تم تخصيص طائرة لحضور المواد الغذائية الطازجة من الرياض يوميا خلال الزيارة التي استمرت أربعة أيام الأسبوع الماضي. وعلى الرغم من خلافاًهما المستمرة منذ عقود، والتي وضعتهما على طرفين نقديين في النزاعات التي يشهدها العالم الإسلامي من أفغانستان إلى الشيشان، توصل البلدان إلى توقيع صفقات أسلحة وطاقة بقيمة مليارات الدولارات.

ووقعت السعودية، عقداً يفتح الباب أمام شراء الرياض أنظمة الدفاع الجوي الروسية إس-400 وأنظمة صواريخ موجهة مضادة للدروع، إضافة إلى استثمارات وصفقات في مجال الطاقة، بحسب ما أعلنت المؤسسة العامة للصناعات العسكرية السعودية.

وقال خبراء اقتصاد سعوديون، إن الاتفاق السعودي الروسي على التعاون لحفظ استقرار أسعار النفط، إضافة إلى الاتفاقيات بمجال الصناعة العسكرية وتوطينها، تعد أهم نتائج زيارة العاهل السعودي لموسكو.

وشهدت العلاقات الروسية السعودية تطوراً على المستوى الاقتصادي، منذ مطلع 2015 بعد زيارته ولـي العهد السعودي الأمير «محمد بن سلمان» لموسكو.

وقال رئيس صندوق الاستثمارات الروسية المباشرة «كيريل ديمترييف»، إن الاستثمارات المشتركة مع السعودية قفزت إلى 10 مليارات دولار، مقارنة بصغر تقريراً قبل زيارة ولـي العهد السعودي في 2015.

النزاع السوري

مع ذلك، لا يزال البلدان على موقفهما من النزاع السوري حيث يدعمان أطرافاً متحاربة. وتدعم السعودية فصائل المعارضة السورية التي تقاتل قوات «بشار الأسد»، فيما تدعم روسيا بقوة

النظام السوري المدعوم من طهران.

وفيما تحمّل السعودية «الأسد» مسؤولية النزاع القائم في سوريا الذي أدى إلى مقتل أكثر من 330 ألف شخص منذ 2011، تشكل الزيارة مؤشرًا إلى أن الرياض سلامت بالدور الأساسي الذي تلعبه روسيا حالياً في الشرق الأوسط.

وقال المحلل السياسي «ألكسندر شوميلين» من مركز نزاعات الشرق الأوسط في موسكو لفرانس برس «بالنسبة لبوتين، تشكل زيارة الملك (ال سعودي) اعترافاً بهذا الدور».

وأدّت حملة الغارات الجوية التي تنفذها روسيا في سوريا إلى تغيير مسار الحرب حيث تمكّن النظام من توسيع سيطرته لتشمل مناطق واسعة من البلاد.

ويُسعى الكرملين حالياً إلى حشد التأييد لتسوية سياسية في سوريا تضمنبقاء «الأسد».

في الوقت نفسه، تريـد موسـكو من الـرياض أن تساعد في تمويل مشارـيع إعادة الإـعمار في سوريا، ما يـؤمـن لـروسـيا صـفـقات مـربـحة، بحسب «فـلاـديـمـير فـروـلـوفـ»، المـحلـل السـيـاسـي المـسـتقـلـ الذي يـتـخـذـ من مـوسـكو مـقرـاـ لهـ.

تراجع الدور الأمريكي

وتـسـعـيـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ توـسـيـعـ مـرـوـحةـ عـلـاقـاتـهاـ الدـولـيـةـ مـنـذـ أـنـ قـلـصـتـ واـشـنـطـنـ منـ الدـورـ الـذـيـ تـلـعـبـهـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ.

وقـالـ «ـفـيـوـدـورـ لـوكـيـاـ نـوـفـ»ـ مـنـ مـحـلـسـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ وـالـدـفـاعـيـةـ فـيـ مـوسـكـوـ إـنـ «ـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ أـصـبـحـتـ أـقـلـ اـهـتـمـاماـ بـالـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـرـوـسـيـاـ تـسـتـفـيدـ مـنـ ذـلـكـ»ـ.

وـيـعـودـ تـمـلـمـلـ السـعـودـيـةـ مـنـ واـشـنـطـنـ إـلـىـ عـهـدـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ الـسـابـقـ «ـبـارـاـكـ أـوـبـاـمـاـ»ـ، وـعـلـىـ غـرـارـ حـلـفـاءـ آـخـرـينـ لـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ، كـانـتـ السـعـودـيـةـ تـطـالـبـ بـتـغـيـيرـ النـظـامـ فـيـ سـوـرـيـاـ، إـلـاـ أـنـهـاـ اـصـبـيـتـ بـالـخـيـبـةـ بـعـدـ رـفـضـ «ـأـوـبـاـمـاـ»ـ اـتـخـادـ إـجـرـاءـاتـ حـاسـمـةـ ضـدـ «ـالـأـسـدـ»ـ.

وقـالـ «ـأـلـكـسـنـدـرـ فـيـلـونـيـكـ»ـ المـحلـلـ الـمـوـالـيـ لـلـكـرـمـلـينـ فـيـ أـكـادـيمـيـةـ الـعـلـومـ الـرـوـسـيـةـ «ـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـقـدـتـ مـصـدـاقـيـتهاـ، وـرـوـسـيـاـ تـخـرـجـ مـنـ مـرـحـلـةـ رـكـودـ طـوـيـلـةـ»ـ.

وـفـيـ حـينـ أـنـ رـوـسـيـاـ لـنـ تـحـلـ مـحـلـ واـشـنـطـنـ كـأـكـبـرـ صـمـانـةـ أـمـنـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، يـمـكـنـ لـلـسـعـودـيـةـ أـنـ تـرـىـ فـيـ مـوسـكـوـ شـرـيكـاـ يـمـكـنـ الـاعـتـمـادـ عـلـيـهـ فـيـ حـالـ حـصـولـ تـمـرـدـ شـعـبـيـ عـلـىـ غـرـارـ «ـالـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ»ـ. وـيـوـضـعـ «ـفـرـولـوفـ»ـ «ـلـقـدـ شـهـدـواـ كـيـفـ أـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ خـانـتـ حـلـيفـهـاـ حـسـنـيـ مـبـارـكـ فـيـ مـصـرـ تـحـ شـعـارـ تعـزـيزـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ»ـ.

خلاف حول إيران

وـكـانـتـ زـيـارـةـ مـوسـكـوـ مـحاـولـةـ لـاستـمـالـةـ «ـبـوـتـيـنـ»ـ مـنـ أـجـلـ اـسـتـخـدـامـ سـلـطـتـهـ لـلـحدـ مـنـ النـفـوذـ الـإـيـرـانـيـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ.

ويقول «شوميلين» «الأولوية بالنسبة للسعودية هي عدم السماح لإيران بأن تزداد قوتها في المنطقة».

ويضيف «شوميلين» «لا أحد يعلم كيف سيتصرف بوتين حيال هذا الأمر، فهو وسط مجموعة لاعبين أساسيين توجهاً تجاه مختلفة».

ويقول «فرولوف» إن اعتماد روسيا الكبير على الدور الذي تلعبه إيران على الأرض في سوريا يجعلها غير قادرة على تحمل انفصال جدي عن طهران.

ويقول المحلل إن «السعوديين سيخيبون أملهم من بوتين في هذا المجال، وهذا قد يؤثر على الاتفاقيات الاقتصادية مع روسيا».

وعلى الرغم من الخلافات الجلية، أكدت زيارة العاهل السعودي أن الحملة العسكرية الروسية في سوريا أمنت دوراً طويلاً للأمد لروسيا كلاعب أساس في الشرق الأوسط.

المصدر | أ ف ب